من وراء البحار

معرض صور تيت بلندن وقيمته الفنية

يهتم جمهور لندن الآن اهتماماً خاصا بمعارض الصور التى أقيمت فى المتاحف الفنية وقد كتب لنا بهذه المناسبة الكاتب أريك نيوتون مقالا عن متحف « تيت » Tate Gallery المعروف بلندن يقول فيه :

إن ما يقوم به المتحف الأهلى للفن بلندن بالنسبة لصور العباقرة من قدماء المصورين يعادل ما يراد أن يقوم به متحف تيت بالنسبة للمصورين المعاصرين . وقد وضعت هذه العبارة «ما يراد» عن قصد لأن الحكومة لم تظهر إلا فى الزمن الأخير سخاء نحو الفن الحديث مثل ما أظهرته نحو فن الزمن الماضى .

وقد يستغرب المرء لو قارن بين ما ينفق من مال على المتحف الأهلى وما ينفق على متحف تيت ؛ إذ يخيل إليه أن الهيئات الرسمية بانجلترا تكاد تتعمد تجاهل رجال الفن الحديث على حين هى تعبر عن تقديرها للقدماء بما تنفقه من مال .

ولكنى لن أذكر الأرقام ؛ إذ ربما كانت مضللة كالكثير من الاحصاءات ، إذ أولا أثمان الآثار الفنية القديمة مرتفعة جداً بالقياس إلى الصور الحديثة . وإذ ثانياً أن متحف تيت لا يعتمد ولم يكن ليعتمد مطلقاً على المساعدات الرسمية ؛ فلقد كان المتحمسون للفن الحديث أسخياء إلى درجة غريبة ، فاستطاع متحف تيت أن يجمع مجموعة مناسبة وإن لم تكن عديمة النظير من الصور والتماثيل من صنع رجال الفن فى القرنين التاسع عشر والعشرين . ولم يخرج المتحف الأهلى سليما من الحرب العالمية الثانية ، ولكن القاعات التى تفتح للجمهور الآن كافية . أما متحف تيت فقد أصيب إصابات وتفت عمله وستمضى سنة أو سنتان قبل أن يستطيع عرض كنوزه . لذلك خصص لمجموعته عدد من غرف المتحف الأهلى عرضت فيها نخبة من صوره الآن للأنظار

ولا ريب فى أن هذا المعرض من اهم المعارض التى تجد إقبالا ؛ إذ أن صوره لم تشاهد منذ قيام الحرب العالمية الثانية . وإذا كان هذا الكلام ينطبق على صور الأساتذة القدماء فليس من المستغرب ان يهتم البريطانيون بخير ما ظهر فى فنون الأمس واليوم وبخاصة طلبة الفن فى هذا الجيل الذين قطعت صلاتهم بالطبع بمذهب اللمحة أو مذهب ما بعد اللمحة وغيرها من الحركات فى انجلترا وفى الخارج .

وقد رتب المعرض ترتيباً حسناً وأحسن الاختيار .

وترجع الصور المعروضة إلى عصر هوجارث (وقد عرضت مجموعة صوره عن الزواج الجديد . . .)إذ أن هوجارث هو من وجهات متعددة أول مصور انجليزى حقيق ، ومجموعة متحف تيت هى أولا مجموعة صور بريطانية .

وبعد أن أثبت المعرض مركز هوجارث باعتباره منشئاً للمدرسة البريطانية أشار إشارة قصيرة إلى جنزبورو . وعرضت مجموعة بديعة لمناظر الطبيعة صورها ترنر وكونستابل . ثم هنالك غرفة صغيرة مليئة بالمصورين الذين عادوا إلى الأسلوب السابق لرفائيل (ومنها صورة ميليه البديعة التي تصور المسيح في دار أبويه) . ثم عنى المنظمون بأن يلتزموا تياراً وسطاً بدلا من التزام تاريخ الفن الانجليزي وحده ، فأولوا اهتمامهم بالفن الفرنسي بدلا من الفن الانجليزي . ومن المؤكد أن مذهب اللمحة الفرنسي في الربع الأخير من القرن التاسع عشر كان يبعث الحياة في التصوير الأوربي . ويحتوي متحف تيت على مجموعة قيمة من صور مونيه ومانيه وبسارو ويمكن مشاهدة الصفات الرفيعة لهذا الفن في النخبة المعروضة .

وقد شغلت صورة مانيه « الساقيات » المركز الرئيسي في قاعة تحتوي كذلك على صورة جيلة هادئة للمصور ديجا وصورة صغيرة بديعة لكورو وعدد من المصورين الذي جاءوا بعد مذهب اللمحة . ومنها المنظر الطبيعي العجيب الذي صوره سيزان ، وصورة لجانجوان من مناظر تاهيتي ، وثلاث من صور فان جوج وهي كرسي وازهار عباد الشمس وشجر البلوط .

صورة لبكاسو

ولم يمثل المصورون المتأخرون في المعرض مثل هذا التمثيل . ويوجد صورتان يمثلان المصور المتجول بكاسو في دورين من أدوار تطوره ، إحداهما تمثل الدور « الأزرق » والأخرى تمثل الدور الكلاسيكي . ولكن لن يكون المعرض كاملا إذا لم يحتو على بضع عشرة من صوره تمثل ألوان تأثيره في الفن اليوم .

وليس في المعرض أية تماثيل مع أن مجموعة تيت تحتوي على قطع مشهورة من صنع مايول ورودان وابستاين .

ويتطلع الناس إلى اليوم الذي تعود فيه الصور والتماثيل إلى مكانها الحقيقي في متحف تيت . وليس ثمة شك في أنه تمت حركة قوية بين رجال الفن البريطانيين في أثناء الحرب العالمية الثانية . وستنقل خير الصور التي صورها فنانو الحرب وهي معروضة الآن في دار برلنجتون إلى متحف تيت ، وستكون ستو الحرب ممثلة خير تمثيل .

والآن وقد انتهت الحرب العالمية الثانية يخشى أن الدولة التي أظهرت شعوراً قوياً بالتبعة نحو الفن والفنانين قد تعود شيئاً ما إلى سياستها السابقة للحرب من الاعتماد على الحاسة الفردية . وهي لا تفعل ذلك في هذه المرة عن عدم اهتمام بالفن ، فان عدم الاهتمام بالفن قد قضى عليه بل يخشى أن تكون لبعض الأمور الهامة الأسبقية في أموال الدولة . كما أن مباني المتحف نفسها لا يمكن إصلاحها قبل إيجاد حل لمشاكل السكن لدى الأمة . ولذلك قد تهمل محتويات المتحف إلى أن تمضي فترة الانشاء الاقتصادي .

وقد يكون هذا الاهمال خطيراً ولكنه ليس منظوراً ، فان لبريطانيا مجلساً للفنون من واجبه أن يرعى حسن خدمة الفن . ولكن إذا كان عمل هذا المجلس في أثناء الحرب أن يرعى انتشار حب الفن في أنحاء البلاد فاني على يقين من أنه لا ينسى أن مجموعة الفن الحديث ذات شأن كبير .

مؤتمر التعليم فى لندن

عقد فى لندن أثناء إجازة عيد الميلاد مؤتمر الجمعيات التعليمية لأول مرة بعد الحرب . وظل هذا المؤتمر يعقد قبلها سنويا مدة ٢٧ عاماً ، وقد اشترك فى هذا المؤتمر أربعون هيئة مختلفة ولم تمثل فيه جمعيات الأساتذة فحسب بل مثلت فيه كذلك هيئات كثيرة مختلفة ، فمن نقابة الدراما البريطانية إلى مجلس التربية للوطن العالمى ، واتحاد الجامعات لتحسين حال الحيوان !

وجاء فى أخبار المؤتمر أنه عقد برياسة ليدى سيمون التى تكلمت عن علاقة الأبوين بالمدرسة ، وأشارت إلى أن قانون التعليم الجديد يثير عدة مشاكل يجب أن يبحثها الآباء والأساتذة معاً ، مثل الاختيار للمدارس الثانوية ، ورفع السن فى المدرسة ، ومنهج المدرسة الحديثة . وطالبت بأن تمثل الآباء فى الهيئات الحكومية واللجان التى تشرف على التعليم .

وتكلمت مسز ستوكس ناظرة كلية وستفيلد للفتيات بلندن عن التوحيد بين المدرسين فى مهنة التدريس ؛ فان القانون الجديد يقسم المدارس إلى نوعين ابتدائية للتلاميذ حتى الحادية عشرة من عمرهم ، وثانوية لمن هم أكبر سناً ، وقد صار مدرس المدارس الثانوية يعتبر نفسه أرقى من المدرس فى المدارس الابتدائية .

وطالبت هذه السيدة بتحسين أحوال المدرسين الشخصية والاجتماعية حتى لا تهم مهنة التعليم بأنها منفردة وقائمة بذاتها .

وقال مستر تيجل بارى فى هذا المعنى إن بعض المحترفين لمهنة التعليم هم من ذوى الصفات المتفوقة ، وإنهم فضلوا هذه المهنة على غيرها من المهن التى تدر ربحا كبيراً ، وإن القانون الجديد يحدد عدد طلبة الفصول بأربعين تلميذاً فى الفصول الابتدائية و ٣٠ تلميذاً فى الفصول المتقدمة . على أن هذا النص لا يعمل به الآن ، لقلة عدد الأساتذة والحاجة إلى الأبنية .

وأشارت مس سترادفيك ناظرة مدرسة سان بول وهى من أهم المدارس العامة إلى أهمية التأثير الشخصى فى المدارس المستقلة ذات الفصول الصغيرة ، وأهمية المدارس التى لا تخضع لنظام الدولة فى بريطانيا . وتكلم مستر هوارد فى هذا الموضوع أيضاً .

وأشار مستر هوايتهاوس إلى أهمية إدخال النشاط فى الفنون والحرف فى المنهج النظامى فان ذلك يزيد من القوى الفعلية للتلميذ ، وليس ذلك فقط ، بل إنه يكون أساسياً لتربية هواية مفيدة لديه .

وأعلن مستر سيرل ون رئيس مفتشى الموسيقى بوزارة المعارف فى المؤتمر نبأ إنشاء مدارس ثانوية يقيم فيها الطلبة والطالبات الذين عندهم ميل قوى نحو الموسيقى ، فدل بذلك على اهتمام وزارة المعارف بمواد كانت تعتبر فيما مضى خارج نطاق المدرسة .

وتكلم مستر وود فى إعداد اللاجئين الألمان من الأساتذة والمنظمين الاجتماعيين للقيام بواجبهم فى ألمانيا فيما بعد الحرب . وأشير فى إحدى الخطب إلى وجوب تدريس اللغة الروسية فى منهج الدراسة بالمدارس الانجليزية ، وقد أدخلت دراسة هذه اللغة فعلا فى بعض المدارس على سبيل التجربة .

وتكلم ممثل لمجلس الفنون لبريطانيا مقترحاً دعوة جوقات الأوبرا من باريس وستوكهلم وبراغ ، وربما كانت كذلك روسيا للتمثيل فى لندن أثناء الموسم القادم .

الحركة الأدبية والفنية بفرنسا

قد تكون الحالة السياسية بفرنسا غير مستقرة الاستقرار الواجب ، ولكن فرنسا استعادت نشاطها الفنى والأدبى أو كادت تستعيده . فمن أخبار فرنسا نعلم أن جورج ديهامل الكاتب الفرنسى المعروف عاد إلى أرض فرنسا بعد أن قام برحلة موفقة فى الولايات المتحدة ، وكندا ألقى فيها عدة محاضرات . وكانت حقيبته عند عودته مليئة بالكتب الفرنسية الأخيرة التى نشرت فى مونتريال بكندا . ومن المعروف أن قسما كبيراً من سكان كندا يتكلم الفرنسية .

وزار العاصمة الفرنسية لفيف من الأدباء البلجيكيين برياسة رئيس جمعيتهم جورج رانى فاستقبلهم مسيو جورج لكومت رئيس جمعية الأدباء الفرنسيين .

ووفد على باريس أرنست أريك نوث الكاتب الألمانى الذى يكتب باللغة الفرنسية ، وهو الذى وضع من قبل مؤلفات صائبة تنبأ فيها بنهاية الهتلرية واضطر للفرار إلى الولايات المتحدة وعمل فى البحرية الأمريكية . وقد قال عند عوده : « لست أعرف أنى فى حاجة إلى فرنسا ولكنى أعرف أنى فى حاجة إليها » .

ونال جائزة الحلفاء الأدبية روجيه ڤايلند لكتابه « لعب عجيب » وبحثت الجمعية عن المؤلف فلم تعثر عليه إذ أنه لم يرد أن يظهر للجمهور وهو شاب مستقل عرف فى حركة المقاومة السرية ، وكتابه مرآة لهذه الحركة . وكان مراسلا حربياً فعرف مسالك القوج والالزاس وألمانيا . وهو يعمل الآن مراسلا برلمانياً لاحدى الصحف الصباحية .

وعقد فى باريس المؤتمر الجامعى ، وقدم المندوبون الفرنسيون والأجانب تقاريرهم عن المشاكل الكبيرة التى تعترض تعميم التعليم . واقترحت اللجنة المشكلة للانتقال من التعليم الابتدائى إلى الثانوى ومن التعليم الثانوى إلى العالى أن ينتخب الطلبة حسب استعدادهم فيوجه البعض إلى الحياة العقلية ويوجه البعض الآخر إلى الأعمال اليدوية .

ومنحت جامعة باريس الدكتوراه الفخرية لاثنين وثلاثين عالما أجنبياً . ومن اشهرهم لورد كينس من جامعة كامبردج ومتشل من جامعة كولومبيا وسير هنرى ديل وسير الكسندر فلمنج وكلاهما حائز لجائزة نوبل ، وهوبكنز من كامبردج وكابتزا من موسكو وتيلز بوهر الدماركى الحائز لجائزة نوبل .

أما فى ميدان العلوم فقد صدر مرسوم بتعيين أعضاء لجنة البحث فى النشاط الذرى وهى مؤلفة من فردريك جوليو كسورى الأستاذ بكوليج دى فرانس ومدير المركز الوطنى للبحوث العلمية وإيرين جوليو وبيير أوجيه مدير التعليم العالى وفرنسيس بيران والثلاثة الآخرون أساتذة فى كلية العلوم بباريس . وعين مسيو راوول دوثرى مديراً عاما ومندوب الحكومة فى تلك اللجنة .

وفردريك جوليو كورى مولود فى باريس فى ١٩ مارس سنة ١٩٠٠ وقد حصل مع زوجته على جائزة نوبل لاكتشافاتهما العلمية .

أما أوجيه وبيران فقد درسا فى النورمال وراول دوثرى خريج مدرسة الهندسة .

وسننشر فى العدد القادم مقالا قيما للاديب الفرنسى المعروف أندريه مالرو عن فن السنما ويجمل أن نذكر بهذه المناسبة أنه حصل على جائزة لويس دليك من أجل شريط سنمائى اسمه

« الأمل » وهذه الرواية السنمائية هى قصة نضال الجمهوريين الاسبانيين فى جبال تزويل . وقد اشترك المؤلف فى هذا النضال إذ كان طياراً فى الفرقة الدولية .

ومن أنباء السنما فى فرنسا أنه عرض فى باريس شريط ملون للاخبار الجارية وكان لاخراج موفقاً .

وقد صنع بناء على طلب وزارة الخارجية الفرنسية شريط سجل عزف سبعين موسيقياً لسنفونية سيزار فرنك (أن ريه) وأخذت مناظر فى سويسرا لاظهار قصة أندريه چيد المسماة « السنفونيه الريفيه » فى السنما .